في المصطلحات التي تشير إلى كتب المالكية

المطلب الأول: في المصطلحات الحرفية وهي التي استخدمت فيها حروف للدلالة على الكتب.

* فمن هذه المصطلحات:

ـ **حش**: الحاء المهملة والشين المعجمة ويقصد بهما حاشية العدوي على شرح الخرشي لمختصر خليل[(١)].

* ومنها:

ـ **مج**: الميم والجيم ويقصد بهما مجموع الأمير[(٢)].

* ومنها:

ـ **المص ـ أو الأصل**: ويقصد به الأمير في مجموعه: مختصر خليل[(٣)].

* ومنها:

ـ **ضيح**: وهي الضاد المعجمة والياء المثناة من تحت والحاء المهملة ويقصد بها التوضيح لخليل[(٤)].

* ومنها:

ـ **ك**: الكاف ويقصد بها شرح الخرشي الكبير[(٥)].

المطلب الثاني: في المصطلحات الكلمية وهي التي تشير إليها بكلمات.

---

(١) حاشية الأمير: ١/ ١٥، ومقدمة الإكليل: م، ن.

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: ١/ ٢.

(٣) حاشية الأمير: ١/ ١٥، ومقدمة الإكليل: م، ن.

(٤) حاشية البناني على شرح الزرقاني: ١/ ٣.

(٥) حاشية العدوي على شرح الخرشي: ١/ ٣.

المسألة الأولى: في مراد المالكية بقولهم (الأمهات):

إذا عبر المالكية بالأمهات فإنهم يعنون بها المدونة لسحنون والموازية لابن المواز والعتبية للعتبي والواضحة لابن حبيب[1].

وقد جاء في كتاب الفكر السامي أنها يراد بها المدونة[2]، وقد بحثت عن هذه المسألة في كتب المالكية فلم أجدهم يذكرونها ولكني وجدتهم يذكرون أن المدونة يطلق عليها الأم[3] عندهم ولعل ذلك ما قصده المؤلف فيكون التحريف قد وقع من النساخ، والله أعلم.

المسألة الثانية: في مراد المالكية بـ(الدواوين):

إذا ذكر المالكية الدواوين فإنهم يعنون بها الأمهات التي سبق ذكرها، بالإضافة إلى المبسوطة للقاضي إسماعيل والمجموعة لابن عبدوس ويضيف بعضهم المختلطة لابن القاسم[4]، إلا أن عدها كتاباً مستقلاً مشكل، لأنها أحد الأسماء التي تطلق على المدونة كما سبق أن عرفت[5].

هذا ما ذكرته كتب المالكية حول تحديد مصطلحي الأمهات والدواوين، ولكن المالكية أيضاً يطلقون الأمهات على الدواوين وعلى غيرها كذلك، ولذلك وجدنا ابن أبي زيد يسمي كتابه: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، وعندما ذكر هذه الأمهات التي استفاد منها زياداته، ذكر فيها كتب

---

(١) نور البصر/ل/ ٢٥٢ مخطوط، ومناقب مالك للزواوي المطبوع مع المدونة: ١/ ٦٥، وحاشية العدوي على شرح الخرشي: ١/ ٣٨، ومقدمة مسائل لا يعذر فيها بالجهل: ٧، ودليل السالك: ٢٥.

(٢) ٢/ ٤٤٣.

(٣) نور البصر/ل/ ٢٥١ مخطوط، ومواهب الجليل للحطاب: ١/ ٣٤.

(٤) انظر حاشية العدوي على شرح الخرشي: ١/ ٣٨، ومقدمة تحقيق مسائل لا يعذر فيها بالجهل: ٧، ٨.

(٥) انظر ص ٢٤٩ من هذا البحث.

ابن سحنون وكتباً أخرى[1] وهي ليست من الأمهات ولا من الدواوين حسب اصطلاحهم هذا، كما أن ابن الحاجب أيضاً سمى كتابه جامع الأمهات[2]، وقد ذكروا أنه جمعه من ستين كتاباً[3]، ومن ثم فيكون اصطلاح الأمهات والدواوين لم يلتزموا فيه استعمالاً معيناً ـ والله أعلم.

المسألة الثالثة: المراد بقول المالكية (الكتاب أو الأم أو فيها):

هذه المصطلحات الثلاثة يشير بها المالكية إلى المدونة وإن كان بعضهم يشير بـ«فيها» إلى تهذيب البراذعي للمدونة وأحياناً إلى المدونة[4].

* * *

(١) انظر ص ٤٩٨ من هذا البحث، وانظر كذلك دراسات في مصادر الفقه المالكي: ١٠٢ ـ ١٠٥.

(٢) انظر ص ٤٩٨ من هذا البحث.

(٣) شجرة النور الزكية: ١/١٦٧.

(٤) انظر الذخيرة للقرافي: ١/٣٥، والتوضيح لخليل: ١/٣ أ مخطوط، ونور البصر ل/ ٢٥١ مخطوط، ومناقب الإمام مالك للزواوي/ المطبوع مع المدونة: ١/٦٦، وكشف النقاب الحاجب: ٥٤، ومختصر خليل المطبوع مع شرحه جواهر الإكليل: ١/٤، وعدة البروق للونشريسي: ٢٦٣، وإيضاح المسالك له أيضاً: ٢٠١، ومواهب الجليل للحطاب: ١/ ٣٤، وحاشية العدوي على شرح الخرشي: ١/٣٨، ومختصر ابن عرفة الجزء الثالث ل ٨٢ ب مخطوط، والإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام: ٦٧.